جعفر بن أبي طالب الصحابي الأمير المحدِّث ودوره في هجرة الحبشة وجيش الأمراء (ت٨هـ)

د.قحطان حمدي محمد
جامعة تكريت/ مركز صلاح الدين الأيوبي قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، واسبغ علينا نعمه ورضي لنا الإسلام دينا وصلى الله وسلم على الرحمة المهداة إمام المتقين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين محمدﷺ ورضي الله تعالى على آله وصحبه من الأنصار والمهاجرين الذين رفعوا راية الإسلام، ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فالصحابي الجليل جعفر بن ابي طالب هو ابن عم النبيﷺ ، وهو ابو المساكين كما كان يكنيه الرحمة المهداة ، وهو أخ علي بن ابي طالبرضي الله عنه وأكبر منه بعشر سنين ، ويعد من السابقين الى الاسلام وكان اشبه الناس خلقا وخُلُقا برسول اللهﷺ ، قوي الحجة في كلامه فقد استطاع ان يقنع النجاشي في محاورته له وان يهديه للإسلام ، وهو ايضا من الذين شاركوا في معركة مؤتة مع الاميرين الآخرين زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحةرضي الله عنهم جميعا . وقد اشتمل البحث على اربعة مباحث هي :

المبحث الأول : حياة جعفر بن ابي طالبرضي الله عنه .

المبحث الثاني : جهوده ودوره في هجرة الحبشة .

المبحث الثالث : جهوده العسكرية ودوره في جيش الامراء .

المبحث الرابع : جهوده في رواية الحديث .

وجاءت الخاتمة مبينة لأهم النتائج التي انتهيت اليها .

نسأل الله تعالى الموفقية والعون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

حياة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

١- اسمه وكنيته:-

جعفر بن أبي طالب بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو عبد الله، أبن عم النبي ﷺ [١] يكنى أبا عبد الله [٢] ويكنى أبا المساكين[٣] من قبل الرحمة المهداة ﷺ .

٢- أولاده :-

عبد الله، ومحمد، وعون[٤].

٣- أمه:-

فاطمة بنت أسد[٥].

٤- زوجته:-

أسماء بنت عميس[٦].

٥- أخوته:-

١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان جعفر اكبر منه بعشر سنين.

٢- وعقيل وهو أكبر من جعفر بعشر سنين.

٣- وطالب وهو اكبر من عقيل بعشر سنين[٧].

٤- وآخى النبي(ﷺ) بينه وبين معاذ بن جبل[٨] فهو أخوه في الإسلام.

٦- إسلامه:-

هو من السابقين إلى الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ويدعو فيها[٩] قال أبن إسحاق: أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً وقيل بعد واحد وثلاثين[١٠].

٧- صفته وخلقه وفضله:-

كان جعفر رضي الله عنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ﷺ [١١] وعن علي بن أبي طالب أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لجعفر:أشبهت خلقي وخلقي يا جعفر) في حديث ذكره[١٢].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: أنه أفضل الناس بعد النبيﷺ. وفي البخاري عنه قال: كان جعفر خير الناس للمساكين، وقال خالد الحذاء عن عكرمة سمعت أبا هريرة يقول: ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطيء التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب. وعن أبي هريرة قال: كان جعفر يحب المساكين ويجلس أليهم ويخدمهم ويخدمونه (يحدثهم ويحدثونه) فكان رسول اللهﷺيكنيه أبا المساكين وقال له النبيﷺ: ((أشبهت خلقي وخلقي))[١٣].

٨- الرحمة لمهداة يأذن لجعفر وأصحابه بالهجرة إلى الحبشة:-

أ- عن عمير بن إسحاق قال: قال جعفر رضي الله عنه: يا رسول الله، إئذن لي أن أتي أرضاً اعبد الله فيها لا أخاف أحدا، قال: قال فأذن له فيها، فأتى النجاشي فذكر الحديث بطوله[١٤].

ب– وعن محمد بن حاطب[١٥](رضي الله عنهما) قال: قال رسول اللهﷺ : أني رأيت أرضاً ذات نخل فأخرجوا)) قال: فخرج حاطب وجعفر (رضي الله عنهما) في البحر قال: فولدت أنا في تلك السفينة[١٦].

٩– وقد أرسل الرحمة المهداة ﷺ عمرو بن أميه الضمَّريﷺ إلى النجاشي كتاباً في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابهﷺ وهذا نصه:

((بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن، واشهد أن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخته كما خلق أدم بيده ونفخه، واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وان تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني، فإني رسول الله.

وقد بعثت إليك إبن عمي جعفراً ومعه نفر من المسلمين، فإذا جاؤوك فأقرَّهم ودع التجبَّر، فإني ادعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلَّغْتُ ونصحتُ فاقبلوا نصيحتي. والسلام على من أتبع الهدى))[١٧].

١٠– وقد رد النجاشي بكتابه إلى النبي ﷺ وهذا نصه:–

((بسم الله الرحمن الرحيم. إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم أبن أبجر: سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، لا أله ألا هو الذي هداني إلى الإسلام. فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقر بنا أبن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً ومصدَّقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين. وقد بعثت أليك– يا نبي الله– بأريحا بن الأصحم بن أبجر، فأني لا أملك إلا نفسي، وان شئت أن أتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق))[١٨].

المبحث الثاني

جهوده ودوره في هجرة الحبشة

كان جعفرﷺ من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه، وأقام جعفر عنده ثم هاجر منها إلى المدينة ومعه امرأته أسماء بنت عميس، فتلقاه النبي ﷺ واعتنقه[١٩] وقال: ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر[٢٠].

١– خبر جعفر بن أبي طالبﷺعند وصوله النجاشي مع أصحابه:–

عن أم سلمه قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار: النجاشي. أمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى. فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا إلى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة. فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً ألا أهدوا له هدية. ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص، وقالوا لهما، ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي، ثم قدموا إلى النجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم أليكم قبل أن يكلمهم.

فخرجا فقدما على النجاشي فدفعا إلى كل بطريق هديته وقالا: إنه قد صبأ إلى بلدكم منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردوهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا على الملك بأن يسلمهم ألينا ولا يكلمهم فإن قومهم: أعلى بهم عيناً فقالوا: نعم. ثم قربوا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له:

أيها الملك إنه قد صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا أليك فيهم أشراف قومهم من أبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليك فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته: صدقوا فأسلمهم إليهما.

فغضب النجاشي ثم قال: لا، هيم الله إذاً لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوماً جاوروني، نزلوا بلادي واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فاسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم؟ فإذا كانوا كما يقولان سلمتهم إليهما وأن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني.

قال: ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللهﷺ فدعاهم فلما أن جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبيناﷺ كائن ذلك ما هو كائن. فلما جاءوه، وقد دعا النجاشي أساقفته[٢١] فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال:(ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا، في ديني ولا في دين أخر من هذه الأمم؟ قالت: وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوي الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار وكف عن المحارم والدماء ونهانا من الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة. وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وأمنا به فعبدنا الله عز وجل وحده فلم نشرك به شيئاً وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا على ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين قومنا خرجنا إلى بلدك فاخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله عز وجل قالت: فقال له جعفر: نعم قال: فاقرأه عليَّ فقرأ عليه صدراً چ ٱ ب چ مريم: ١ فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته [٢٢] وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فو الله لا أسلمهم إليكم أبداً.

قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأتينه غداً أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم(٢٣). فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين: لا تفعل فإن لهم أرحاماً فقال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد.

قالت: ثم غداً عليه من الغد فقال له: أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً فأرسل إليهم فاسألهم عما يقولون فيه.

قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه.قالت: ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال فيه الله عز وجل وما جاء به نبينا، كائن في ذلك ما هو كائن.

فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ قال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبيناﷺ ، هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، ثم قال: أذهبوا فأنتم سيوم(٢٤) بأرضي من سبكم غرم ثم من سبكم غرم، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها، فو الله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردَّ عليَّ ملكي. رواه الأمام أحمد بن حنبل – رحمه الله– (٢٥).

فقد صور جعفر ﷺالحالة الخلقية التي كانت تسود أهل الجزيرة بصفة عامة وأهل مكة بصفة خاصة أحسن تصوير وكان كلامه مفصلاً ابلغ الكلام ولا شك فهو ابن مكة الأصيل والقرشي الهاشمي وابن عم رسول الله ﷺ. فكان حكيماً فيما جاء به من أمانة ودل على سلامة فطرته ورجاحة عقله التي كان يتمتع بها بنو هاشم.

٢– رجوع جعفرﷺإلى المدينة مع أصحابه وإسلام النجاشي واستغفار الرحمة المهداة له:–

قال جعفرﷺ: فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له: إن رسول اللهﷺ قد ظهر وهاجر إلى المدينة، وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فرُدَّنا، قال: نعم: فحَّملنا وزوَّدنا ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعت إليكم، وهذا صاحبي معكم، أشهد أن لا أله ألا الله وأنه رسول الله وقل له: يستغفر لي.

قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقاني رسول اللهﷺ واعتنقني، ثم قال: ((ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر!)) ووافق ذلك فتح خيبر، ثم جلس فقال له رسول النجاشي: هذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا؟ فقال: نعم فعل((بنا كذا وكذا وحملنا وزودنا)) وشهد أن لا أله ألا الله وأنك رسول الله. وقال لي: قل له يستغفر لي. فقام رسول اللهﷺ فتوضأ، ثم دعا ثلاث مرات: ((اللهم أغفر للنجاشي)) فقال المسلمون: أمين ثم قال جعفر: فقلت للرسول:انطلق فأخبر صاحبك بما رأيت من رسول الله ﷺ (٢٦).

٣– فضل جعفر(ﷺ)ومن معه من الذين هاجروا إلى الحبشة:–

لقد كان لجعفر ومن معه فضل كبير ، فقد كانت لهم هجرتان بدل الهجرة الواحدة وكما ذكرهم الرحمة المهداة وإليك توضيح ذلك :

أ- عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حَثْمَةَ(رضي الله عنها) قالت: والله إنا لَنتَرَحَّل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا، إذ أقبل عمر فوقف عليَّ وهو على شركه فقالت: وكنا نلقى منه أذى لنا وشدة علينا- قالت: فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض من أرض الله إذ آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا. قالت: فقال: صحبكم الله !! ورأيت له رقَّة لم أكن أراها، ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجنا: قالت: فجاء عامر بحاجتنا تلك. فقلت له: يا أبا عبد الله، لو رأيت عمراً أنفاً ورِقَّته وحزنه علينا. قال: أطمعت في إسلامه؟ قالت : قلت: نعم. قال : لا يُسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب. قالت : يأساً منه لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام(٢٧).

ب- وأخرجه خالد بن سعيد بن العاص هو وأخوه عمرو:-

ولما قدموا على رسول اللهﷺ تلقاهم حتى دنوا منه وذلك بعد بدر بعام، فحزنوا أن لا يكونوا شهدوا بدراً. فقال رسول الله ﷺ ((وما تحزنون ؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إلي))(٢٨).

ج- وعن أبي موسىرضي الله عنه (٢٩) قال: بلغنا مخرج النبيﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهم أبو بردة والأخر أبو رهم _ إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو أثنين وخمسين رجلاً من قومي- فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر. فكان أناس من الناس يقولون لنا – يعني لأهل السفينة- سبقناكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس وهي ضمن من قدم معنا على أم المؤمنين حفصة زوج النبيﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر. فدخل عمر رضي الله عنهعلى حفصة وأسماء عندها فقال- حين رأى أسماء- من هذه؟ قالت:أسماء ابنة عميس. قال عمر: الحبشية هذه؟البحرية هذه؟قالت أسماء: نعم قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم فغضبت وقالت: كلا- والله كنتم مع رسول اللهﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم، وكنا في دار- أو في أرض- البعداء والبغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسول اللهﷺ وأيمُ الله، لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت للنبيﷺ وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبيﷺ قالت: يا نبي الله إنَّ عمر قال كذا وكذا قالت: قال ((فما قلت له)) قالت: قلت: كذا وكذا قال:

((ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان)). قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأهل السفينة يأتوني إرسالاً(٣٠) يسألوني عن هذا الحديث: ما من الدنيا

شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبيﷺ. قال أبو برُدة قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإن ليستعيد هذا الحديث مني، وقال أبو بردة عن أبي موسى: قال النبيﷺ: ((إن الأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم[٣١] إذا لقي العدو– أو قال: الخيل– قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم[٣٢].

المبحث الثالث

جهوده العسكرية ودوره في جيش الامراء

١– غزوة مؤتة:–

١– كانت هذه الغزوة في جمادي الأولى سنة ثمان للهجرة وهي موضع معروف عند الكرك.

٢– سبب الغزوة:–

لقد بعث الرحمة المهداة الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى هرقل عظيم الروم بالشام ولما نزل مؤتة تعرض له شرجيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر على الشام فقال: أين تريد، لعلك من رسل محمد؟ قال نعم، فأوثقه ربطاً ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول اللهﷺ رسول غيره، فلما بلغ رسول الله ذلك أشتدَّ الأمر عليه، فجهز جمعاً من أصحابه وعدتهم ثلاثة ألاف وبعثهم إلى مقاتلة ملك الروم، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة وقال: ((أن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس وأن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحه على الناس))[٣٣].

٣– الرحمة المهداة يعقد لواءاً أبيض ويدفعه إلى زيد بن حارثه:–

وقد عقد الرحمة المهداة لواءاً أبيض ودفعه لزيد بن حارثه ﷺ ، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ويدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وألا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقائلوهم[٣٤].

٤– توديع الجيش ووصيته ﷺ لهم:

وقد ودع الناس الجيش وقالوا لهم: صحبكم الله ودفع عنكم ورَّدكم ألينا صالحين قال: ويقال أن رسول اللهﷺ خرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف فقال: ((أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالاً في الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم، ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً ولا بصيراً فانياً، ولا تقطعوا شجرة، ولا تهدموا بناء)). وقال لهم المسلمون: دفع الله عنكم وردكم غانمين[٣٥].

ولما ودع الناس الجيش بكى عبد الله بن رواحه، فقالوا: ما يبكيك؟ فقال: أما والله مالي حب الدنيا ولا صبابةٌ بكم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ أية من كتاب الله يذكر فيها النار

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ مريم: ٧١ چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ مريم: ٧١ [٣٦] فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون: صحبكم الله بالسلامة، ودفع عنكم وردكم ألينا صالحين فقال عبد الله بن رواحه :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أوطعنةً بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي يا أرشدَ الله من غاز وقد رشدا

ثم مضوا حتى نزلوا معان، فبلغ الناس أن هرقل بالبلقاء في مائة ألف من الروم، وأنضم إليهم من لخم، وجذام، وبلقين، وبهراء، وبلي مائة ألف فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال وأما أن يأمرنا بأمره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحه وقال: يا قوم: والله أن الذي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، وما نقاتلهم ألا بهذا الدين الذي كرمنا به الله، فانطلقوا، فإنما هي أحدى الحسنيين، إما ظفر أو شهادة[٣٧].

٥- المعركة:-

فلما كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم الجموع من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها((مشارف)) ودنا العدو، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها (مؤتة) والتقى الناس واقتتلوا[٣٨].

وقاتل زيد بن حارثة ﷺ براية رسول الله ﷺ حتى أستشهد، وقد أخذت الرماح منه كل مأخذ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها، حتى أذا أرهقه القتال، اقتحم عن فرسه فعقرها ثم قاتل فقطعت يمينه، فأخذ الراية بيساره فقطعت يساره فأحتضن الراية بعضديه حتى قتل وله ثلاثة وثلاثون سنة[٣٩]. وعن عباد بن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال : حدثني ابي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة (غزوة مؤته) قال : والله لكاني أنظر الى جعفرﷺ حين اقتحم على فرس شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبةٌ وباردٌ شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها
علي إذ لاقيتها ضرابها [٤٠]

ووجد المسلمون ما بين صدره ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح كلها في الأمام[٤١]، ومات فتى الفتيان وهو يحن إلى الجنة ويتغنى بنعمائها ويستهين بالعدو وعُدَدِه وبزخارف الدنيا.

فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها، ونزل عن فرسه، وأتاه ابن عم له بعظمٍ عليه بعضُ لحم: وقال: شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذ بيده وأخذ منه بفمه يسيراً، ثم ألقاه من يده، وأخذ سيفه وتقدم وقاتل حتى قتل[٤٢].

وأخذ الراية خالد بن الوليد حيث أصطلح عليه الناس ودافع بها ثم أنحاز بالمسلمين وانصرف بالناس. وروى البخاري عن خالد ﷺ قال:

اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، وما ثبت في يدي إلا صفيحة يمانية.

٦- الرسولﷺ يخبر عن الجيش بعد أن أطلعه الله تعالى على ذلك:

فقد نادى الرحمة المهداة في الناس : الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان. فقال : أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، ثم أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد ﷺ وأثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له، ثم اخذ الراية جعفر بن أبي طالب ﷺ وأثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحه ﷺ واثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله فاَب بنصره))[٤٣].

٧- ذهاب رسول الله ﷺ إلى بيت جعفر:-

عن أسماء بنت عميس(رضي الله عنها) وهي زوج جعفر ﷺ قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ يوم أصيب جعفر وأصحابه، فقال ائتيني ببني جعفر فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه أي وبكى حتى نقطت لحيته الشريفة، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟ قال نعم، أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح واجتمع علي النساء: أي وجعل رسول الله ﷺ يقول لها: يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي خداً، وجاء إليه ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أن النساء عيين وفتنَّ قال: فارجع إليهن فأسكتهن، فذهب ثم رجع، فقال له مثل الأول وقال نهيتهنَّ فلم يطعنني فقال اذهب فأسكتهن، فإن أبين فأحث في أفواههن التراب[٤٤].

٨- دعاء النبي ﷺ لآل جعفر:-

قالﷺ:((اللهم قد قدم، يعني جعفراً إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته[٤٥] وقال عبد الله ﷺ :ودعا لي ﷺ وقال : اللهم بارك له في صفقة يمينه.

٩- الرسول ﷺ يأمر بصنع طعام لأل جعفر:-

أ- خرج رسول الله ﷺ إلى أهله وقال: لا تغفلوا عن أل جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً فأنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم.

ب- وفي رواية((دخل ﷺ على فاطمة(رضي الله عنها) وهي تقول: وا عماه فقال ﷺ :((على مثل جعفر فلتبك البواكي)) ثم قال ﷺ :

((اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم))[٤٦].

ج- وعن عبد الله بن جعفر(رضي الله تعالى عنهما)((أن سلمى مولاة النبي ﷺ عمدت إلى شعير فطحنته ونسفته ثم طبخته وأدمته بزيت، وجعلت عليه فلفلاً)).

د- قال عبد الله ﷺ فأكلت من ذلك الطعام وحبسني رسول الله ﷺ مع أخوتي- وفي لفظ((أنا وأخي في بيته ثلاثة أيام، ندور معه ﷺ كلما صار في بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا)). يقول السهيلي: أن هذا الطعام هو أصل في طعام التعزية وتسميه العرب:الوضيمة.

كما تسمى طعام العرس: ألوليمة.

وطعام القادم من السفر: النقيعة.

وطعام البناء: الوكيرة[٤٧].

١٠- الرحمة المهداة يرد السلام على جعفر والملائكة:-

أ- عن أبن عمر(رضي الله عنهما) قال: ((كنا مع رسول الله ﷺ فرفع رأسه إلى السماء فقال: وعليكم السلام ورحمة الله، فقال الناس: يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مَرَّ بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة فسلم عليَّ)).

ب- وعن عبد الله بن جعفر(رضي الله عنهما) قال: قال لي رسول الله ﷺ : ((هنيئاً لك، أبوك يطير مع الملائكة في السماء))

ج- وعن أبن عباس(رضي الله عنهما) مرفوعاً ((دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة))[٤٨].

ولذلك لقب الشهيد جعفرﷺ بجعفر ذو الجناحين وجعفر الطيار.

د- وكان ابن عمرﷺ أذا حيا ابن جعفر قال له : السلام عليك يا بن ذي الجناحين[٤٩].

١١- الجيش يصل المدينة:-

لما دنا الجيش من حول المدينة، تلقاهم رسول الله ﷺ والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدُّون، ورسول الله ﷺ مقبل مع القوم على دابة فقال: ((خذوا الصبيان واحملوهم وأعطوني أبن جعفر)) فأتي بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه. وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون: يا فرُّار! فررتُم في سبيل الله، ويقول رسول الله ﷺ : ((ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار أن شاء الله تعالى)[٥٠].

١٢- ما قاله كعب بن مالك شاعر الرسول في جعفرﷺ:-

في ليلة دررت عليَّ همومها ... طوراً أحنُّ وتارة أتململُ

صلى الإله عليهم من فتيةٍ ... وسقى عظامهم الغمام المسبل [٥١]

إذ يهتددن بجعفرٍ ولوائهِ ... قدام أولهم فنعم الأولُ

فتغير القمر المنير لفقده ... والشمس قد كُسِفت وكادت تأفلُ [٥٢]

١٣- الأحاديث التي قيلت في شأن جعفر ﷺ :-

واليك ثلة من الاقوال التي قيلت قي شأنهﷺ حتى توضح هيئته في الجهاد ، فقد كان يهوى الجنة ويريد الموت بلا خوف ولا وجل :

أ- عن أبي هلال قال: واخبرني نافع: أن ابن عمر أخبره: أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنةٍ وضربة ليس منها شيء في دُبُرِهِ يعني في ظهره. (صحيح البخاري: ٤٢٦١، ٤٢٦٠).

ب- عن عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) قال: أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ :

((أن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة))

قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورميةٍ.

صحيح البخاري(٤٢٦١،٤٢٦).

ج- وروى أحمد والنسائي وصححه أبن حيان من حديث أبي قتادة قال:

((بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: عليكم زيد بن حارثه فإن أصيب زيد فجعفر)) فذكر الحديث وفيه ((فوثب جعفر فقال: بابي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت ارهب أن تستعمل عليَّ زيداً قال: أمضِ فإنك لا تدري أي ذلك خير)).

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري ص ١٨٦٣)

د- وعن أنسؓ: أن النبيﷺنعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: ((اخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ أبن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان: حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم)) .

صحيح البخاري(١٢٤٦،٤٢٦٢)

هـ- عن يحيى بن سعيد قال أخبرتني عَمْرةُ قالت: سمعت عائشة(رضي الله عنها) تقول: لما جاء قتل أبن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة(رضي الله عنهما)، جلس رسول الله ﷺيعرف فيه الحزن، قالت عائشة: وأنا اطلع من صائر الباب، تعني من شق الباب، فأتاه رجل فقال: أي رسول الله إن نساء جعفر – وذكر بكائهن- فأمره أن ينهاهن، قال: فذهب الرجل ثم أتى فقال: قد نهيتهن، وذكر أنه لم يَطعنهُ، قال: فأمر أيضاً فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا، فزعمت أن رسول الله ﷺقال: ((فأحث في أفواههن من التراب))قالت عائشة: فقلت أرغم الله أنفك، فو الله ما أنت تفعل، وما تركت رسول اللهﷺمن العناء.

صحيح البخاري(١٢٩٩،٤٢٦٣، ومسلم ٩٣٥)

و- وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله ﷺ : ((أن شأت فأخبرني وأن شئت أخبرك، قال فأخبرني فأخبره خبرهم فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم نذكره)) وقوله((حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم))

ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمير نفسه ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم أنه سيف من سيوفك فأنت تنصره)) فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر: ((ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم)).

وزاد في حديث عبد الله بن جعفر((ثم أمهل أل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال: ائتوني ببني أخي فجيء بنا كأننا أفراخ، فدعا الحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي. ثم دعا لهم)).

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري ص ١٨٦٣)

١٤- من مناقب جعفر بن أبي طالب(رضي الله عن)(٥٣):-

أ- قال له النبيﷺ: أشبهت خلقي وخلقي (صحيح البخاري،٤٥٢١).

ب- عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وأني كنت ألزم رسول اللهﷺيشبع بطني حتى لا أكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لأستقريء الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى أن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها.

صحيح البخاري(٣٧٥٨،٥٤٣٢)

ج- عن الشعبي: أن ابن عمر(رضي الله عنهما)

كان إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا أبن ذي الجناحين.

صحيح البخاري(٣٧٠٩،٤٢٦٤)

د- حديث عبد الله بن جعفر قال:

((قال لي رسول اللهﷺ هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء)).

(أخرجه الطبراني بإسناد حسن)

هـ- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

((رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة)).

(أخرجه الترمذي والحاكم)

و- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

(مَّربي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم).

(أخرجه الترمذي والحاكم)

ز- وعن ابن عباس مرفوعاً:

((دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفراً يطير مع الملائكة)) .

ح- وعن أبن عباس:

((أن جعفراً يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه)).

المبحث الرابع
جهوده في رواية الحديث

الشهيد جعفر بن ابي طالب من الذين رووا الحديث عن رسول اللهﷺ ، وعنه ابنه عبدالله وعمرو بن العاص وعبدالله بن مسعود وغيرهم .

وهو من فقهاء الاسلام ومن اعلامهم وهو الصحابي الهاشمي وابن عم رسول اللهﷺ ، ويقال له جعفر الطيار ، اسلم قبل أن يدخل رسول اللهﷺ دار الارقم ويدعو فيها ومن الاحاديث التي رواها :

أ- حديث جعفر بن أبي طالب مع عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد عند النجاشي : حدثنا محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري قال: ثنا محمد بن أدم المصيصي قال : ثنا أسد بن عمرو البجلي الكوفي قال : ثنا مجالد سعيد الهمداني عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال:(بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي فقالوا له ونحن عنده: قد بعثوا إليك أناساً من سفلتهم وسفهائهم فادفعهم ألينا، قال: لا، حتى أسمع كلامهم، فبعث ألينا فقال: ما تقولون؟ قلنا: أن قومنا يعبدون الأوثان وأن الله عز وجل بعث ألينا رسولاً، فأمنا به وصدقناه، فقال لهم النجاشي: عبيدهم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلكم عليهم دين؟ قالوا: لا، قال: فخلوا سبيلهم، قال فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص:أن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقولون، قال: أن لم يقولوا في عيسى مثل ما أقول لم ادعهم في أرضي ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا وكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال : ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم؟ فقلنا : يقول: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فأرسل فقال : ادعوا فلانا القس وفلانا الراهب، فأتاه ناس منهم فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقالوا: أنت أعلمنا فما تقول؟ فقال النجاشي وأخذ شيئاً من الأرض ثم قال : هكذا عيسى، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكم أحدا؟ قالوا : نعم فأمر منادياً فنادى من أذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال : يكفيكم؟ فقلنا: لا فأضعفها، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له : أن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل فزودنا قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك بما صفت إليكم، وهذا رسولي معك وأنا أشهد أن لا اله إلا الله وأنه رسول الله، وقل له : يستغفر لي، قال : فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول الله ﷺ فاعتنقني فقال : ما ادري أنا بفتح خيبر أفرح أو بقدوم جعفر؟ ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال: هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت : نعم قد فعل بنا قد فعل

كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد أن لا أله ألا الله وأنك رسوله وقال: قل لـــه: يستغفر لي، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات: ((اللهم اغفر للنجاشـــي)) فقال المسلمون: أمين، قال جعفر فقلت للرسول : انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ (٥٤).

ب- حدثنا جعفر بن محمد الفريابي القاضي قال: ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : ثنا عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أبي بكر بن عبـــد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة عن جعفر بن أبي طالبﷺ أن النجاشي ســـأله مـــا دينكم؟ قال: بعث فينا رسول الله ﷺ نعرف لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وخلع ما كان يعبد قومنا وغيـــرهم مـــن دونـــه، يأمرنـــا بالمعروف وينهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة والصيام والـــصدقة وصـــلة الـــرحم، فدعانا إلى ما نعرف وقرأ علينا تنزيلاً جاء به حق من عند الله ففارقنا منذ ذلك قومنا، فأذونا وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكن ولم نقدر أن نمتنع منهم خرجنا إلى بلـــدك، واخترناك على من سواك. قال النجاشي إذهبوا فأنتم سيوم بأرضي يقول: أمنون من سبكم غرم(٥٥).

الخاتمة

١- لقد كان الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي من الشجعان الذين يشار أليهم بالبنان ولا شك فقد قيل له: جعفر الطيار وكان من الـــسابقين إلـــى الإســـلام وهاجر إلى الحبشة وكان خطيب القوم أمام ملك الحبشة وبقي هناك إلى أن هاجر الرحمة المهداة إلى المدينة وكان من الأمراء الثلاثة الذين رشحهم الرحمة المهداة إلى مؤتة بعـــد الصحابي زيد بن حارثة، وهو أول من عقر فرسه في الإسلام وزوجه أسماء بنت عميس التي حملت وسام رسول اللهﷺ ووزعته على الوفد عندما واجهت عمر بن الخطـــابﷺ وقال لها نحن سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت وذكرت ذلك للنبي ﷺ وقال لها: ((ليس بأحق بي منكم، له ولأصحابه هجرة واحدة ولكم انـــتم أهـــل الـــسفينة هجرتان))(٥٦).

فهو من الأمراء الثلاثة الذين تحدوا الكفر وأهله ووقفوا بوجه اكبـــر جـــيش قوامـــه ثلاثمائة ألف مقاتل وهو يصد السيوف والرماح بصدره بعد أن قطعت يـــده اليمنـــى ثـــم اليسرى وهو يحمل راية رسول الله ﷺ وقد أحتظنها بعضديه وقد اثخن بجراحـــه إذ بلـــغ جراحه تسعين بين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم وقد أستشهدﷺ وهو أبـــن ثلاثة وثلاثين سنة، أجل لقد استشهد وهو يردد وينشد

يا حبذا الجنة واقترابها طيبةٌ وباردٌ شرابها

لقد أكرمه الله تعالى على شجاعته هذه بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ولا عجب فقد كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفرﷺ يقول له:

((السلام عليك يا أبن ذي الجناحين)) وهذا وسام رفيع امتاز به هذا المجاهد البطل الذي خلده تاريخنا الإسلامي بأحرف من نور.

٢- والحقيقة التي يجب أن نثبتها هنا هو أن هجرة الحبشة كانت أول هجرة في الإسلام ولم تكن الغاية منها الخلاص من أذى قريش فحسب بل كانت تتميز بالدعوة إلى الإسلام ونشره خارج مكة والتخفيف من هموم النبيﷺ حيث كان أصحابه يلاقون من عذاب قريش أشده.

لقد كان بقاء جعفرﷺ في الحبشة خمس عشرة سنة فكان يدعو فيها إلى الإسلام والتعريف به في بلد امتاز بايواء المضطهدين من المجاهدين وتميز ملكه بالعدل والتسامح ولا شك فقد أسلم النجاشي نفسه وطلب من رسول الله ﷺ الاستغفار.

لقد نال هذا المجاهد وهو فتى الفتيان الجنة وكان يطير بجناحيه فيها بعد أن استهان بزخارف الدنيا وبهرجها.

٣- لقد امتازت معركة مؤتة عن غيرها من المعارك بأن خبرها كان متصلاً مع السماء حيث أخبر الرحمة المهداة أن المعركة كانت قبالة عينيه ﷺ وان الأبطال الثلاثة الذين جعلهم أمراء كانوا قد استشهدوا جميعاً وأنها المعركة الوحيدة التي أمَّر لها ثلاثة أمراء.

٤- زار الرحمة المهداة أولاد جعفر بعد ثلاثة أيام وقال لأسماء بنت عميس زوجة جعفر ادعي لي أولادك فحلق رؤوسهم وقال:

أن محمداً فهو شبيه عمنا أبي طالب

وان عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ، ودعا لهم.

٥- أن معركة مؤتة درس للمؤمنين حتى لا تكون لهم الهزيمة فجيش قوامه ثلاثة ألاف مقاتل يقاتل جيشاً عدده أكثر من مائتي ألف مقاتل ويتميز بالعدة. ولم يقتل من المسلمين ألا أثنا عشر رجلاً ومن الكفار خلق كثير فهو أذن عنصر الأيمان والاشتياق للموت والنصر وإلا فخالد ﷺ يقول: لقد اندقَّتْ في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ربنا لا تؤاخنا إن نسينا أو أخطأنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وعباده الصالحين.

الهوامـــش

١- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني ، الإصابة في تمييز الصحابة، دار العلوم الحديثة: ٢٣٧/١.

٢- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، المطبـــوع في هامش الأصابة: ٢١٠/١.

٣- ابن حجر العسقلاني، الإصابة: ٢٣٧/١.

٤- ابن الجوزي، الأمام جمال الدين أبو الفرج ، صفة الصفوة ، تحقيق أيمن صالح شعبان، المكتبـــة التوفيقية. القاهرة- مصر: ١٩٩/١.

٥- المصدر نفسه:١٩٩/١.

٦- المصدر نفسه:١٩٩/١.

٧- ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢١٠/١.

٨- ابن حجر العسقلاني، الإصابة:٢٣٧/١,

٩- مراد، الدكتور يحيى، معجم تراجم أعلام الفقهاء ص٦٩.

١٠- ابن حجر العسقلاني، الإصابة:٢٣٧/١.

١١- ابن عبد البر، الاستيعاب:٢١٠/١.

١٢- ابن عبد البر، الاستيعاب:٢١٠/١.

١٣- ابن حجر العسقلاني، الإصابة:٢٣٧/١.

١٤- أخرجه البزاز والطبراني ورجاله رجال الصحيح، الهيثمي،: أبو الحسن نور الدين علي بن أبـــي بكر تحقيق د. حسين احمد صالح الباكري، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مركـــز خدمـــة الـــسنة والسيرة النبوية ١٤١٣هـــ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة: مكتبة القدس ١٣٥٣هـــ ١٩٣٤م ٢٩/٦، وينظر الكاندهلوي محمد يوسف ، حياة الصحابة، تحقيق نايف العباس، د. محمد علي دولة طبعة ثانية، دار القلم بدمشق ١٩٨٣م: ٣٤٧/١.

١٥- محمد بن حاطب(٧٤هـــ): هو محمد بن الحاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحـــي. ولـــد بأرض الحبشة أمه أم جميل فاطمة بنت المجلل، عده ابن حبيب من((أجواد الإسلام)) وهو أول من سمي محمداً في الإسلام قال ابن هشام الكلبي: شهد محمد بن حاطب مع مشاهده كلها الجمل وصفين والنهروان الإصابة ٢٧٣/٣، أسد الغابة ٣١٤/٤، شذرات الذهب٨٢/١ والإعلام ٣٠٤/٦، معجـــم تراجم إعلام ألفقهاء،ص٣٠٤.

١٦- أخرجه احمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح، الهيثي، مجمع الزوائد٢٧/٦ ؛ الكاند هلوي حياة الصحابة ٣٤٧/١.

١٧- أخرجه البيهقي عن ابن إسحاق، وينظر الكاند هلوي، حياة الصحابة:١٢٨/١.

١٨- ابن كثير الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل ، البداية والنهاية دار الفكر، بيـــروت،١٩٧٨: ٨٣/٣ .

١٩- ابن عبد البر، الاستيعاب:٢١٢/١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة:٢٣٧/١، ابن الجوزي، صـــفة الصفوة١٩٩/١، وينظر مراد الدكتور يحيى، معجم تراجم إعلام الفقهاء ص٦٩.

٢٠- أخرجه الطبراني والهيثمي، مجمع الزوائد:٢٧٢/٥ ورجاله رجال الصحيح ؛ الكانـــدهلوي حيـــاة الصحابة ٣٤٧/١.

٢١- أساقفته: جمع أسقف، السقف في اللغة: طول في انحناء، وهو عالم رئيس من علماء النـــصارى ويحتمل أن يكون سمي به لخضوعه واغنائه في عبادته. (الكاندهلوي حياة الصحابة).

٢٢- أخضل لحيته: أي بلها بالدموع. (الكاندهلوي حياة الصحابة).
٢٣- بما استأصل به خضراءهم: أي بما ابيدهم به. (الكاندهلوي حياة الصحابة).
٢٤- سيوم: أمنون. (الكاندهلوي حياة الصحابة).
٢٥- أخرجه الأمام احمد في المسند(٢٠١/١ ، ٢٩٠/٥) ورجاله رجال الصحيح ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة١٩٩/١-٢٠١ ؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة٣٥٠/١.
٢٦- ابن كثير، البداية والنهاية: ٧١/٣، الهيثمي، مجمع الزوائد:٢٩/٦ ؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة ٣٥٥/١.
٢٧- أخرجه ابن إسحاق عن عبد العزيز، وأبن كثير، البداية والنهاية: ٧٣/٣، ابن حجر العسقلاني، الإصابة :٤٠٠/٤، واسم أم عبد الله: ليلى، وأخرجه الطبراني والهيثمي٢٤/٦.
٢٨- المتقي الهندي، علاء الدين المتقي بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، حيدر أباد: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣١٢هـ: ٣٣٢/٨.
٢٩- أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري(٢١ق.هـ - ٤٤هـ) : هو عبد الله بن قيس بن سليم من الاشعريين ومن أهل زبيد باليمن، صحابي من الشجعان الفاتحين الولاة . قدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم وهاجر إلى الحبشة. واستعمله النبي(ﷺ) على زبير وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧هـ، فافتتح اصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم ولاه الكوفة. وأقره علي، ثم عزله. ثم كان احد الحكمين، في حادثة التحكيم بين علي ومعاوية، وبعد التحكيم رجع إلى الكوفة وتوفي بها. (غاية النهاية: ١/ ٤٤٢، الإعلام للزركلي ٢٥٤/٤ ، والإصابة ، معجم تراجم إعلام الفقهاء ص٣٢٨) .
٣٠- ارسالاً: أفواجاً. (الكاندهلوي حياة الصحابة).
٣١- حكيم: أي حكيم بن حزام(٥٤هـ): هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد، أبو خالد، صحابي قرشي وهو أبن أخي خديجة أم المؤمنين. شهد حرب الفجار، وكان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها، اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير، وفعل مثل ذلك في الإسلام، وكان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، عالماً بالنسب. أسلم يوم الفتح له في كتب الحديث ٤٠حديثاً، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، وتوفي بالمدينة، ودفن في داره. (تهذيب التهذيب ٤٧٧/٤٠، الإصابة٣٤٩/١، الاستيعاب ٣٦٣/١، وأسد الغابة٤٠/٢، وشذرات الذهب٦٠/١، والإعلام ٢٩٨/٢ وانظر معجم تراجم إعلام الفقهاء ص٩١.
٣٢- أخرجه البخاري ومسلم، ابن كثير، البداية والنهاية٢٠٥/٤ ؛ والكاندهلوي، حياة الصحابة٣٥٧/١.
٣٣- أخرجه البخاري٣٩٣/٧.
٣٤- الحلبي أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم ابن احمد ، السيرة الحلبية: ٩٦/٣.
٣٥- المصدر نفسه: ٩٦/٣.
٣٦- سورة مريم: أية٧١.
٣٧- ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ، زاد المعاد في هدي خير العباد تحقيق احمد علي سليمان، دار الغد الجديد، المنصورة- مصر، ط١- ٢٠٠٥م: ٢/ ٢٦٤.
٣٨- ابن هشام، السيرة:٣٧٧/٢ – ٣٧٨.
٣٩- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: ٢/ ٢٦٤.
٤٠- أخرجه ابو اسحاق عن عباد البداية والنهاية ٢٤٤/٤ ، واخرجه ابو داود ، الاصابة ٢٣٨/١ ، ابو نعيم الحلية ١١٨/١ .

٤١- المصدر نفسه٢/٢٦٤، وينظر أبو الحسن علي الحسني الندوي، السيرة النبوية، تحقيق سيد عبد الماجد الغوري دمشق، بيروت طبعة دار ابن كثير الثالثة ٢٠٠٤م: ص٤٣٧.

٤٢- ابن قيم الجوزية، زاد المعاد : ٣/٢٦٤، أخرجه أبو داوود رقم ٢٥٧٣ من حديث عبد الله بن الزبير.

٤٣- الحلبي، السيرة الحلبية:٣/٩٨.

٤٤- المصدر نفسه:٣/٩٨.

٤٥- المصدر نفسه: ٣/٩٨.

٤٦- المصدر نفسه:٣/٩٩.

٤٧- المصدر نفسه:٣/٩٩.

٤٨- المصدر نفسه:٣/١٠٠.

٤٩- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة رقم ٣٧٠٩، وينظر ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٢/٢٦٤.

٥٠- رواه الأمام احمد ابن حنبل، وأخرجه ابن هشام في السيرة: ٣/٤٧٨ وينظر أبو الحسن الندوي/ السيرة النبوية ص٤٤٠.

٥١- المسبل: الممطر.(الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، باب السين ، ج٢ ، ص١٣٣٨).

٥٢- ابن هشام، السيرة النبوية٤/٣٣، وينظر الصلابي الدكتور محمد علي، السيرة النبوية، دار المعرفة بيروت. الطبعة الرابعة ٢٠٠٦م ص٧٤٣.

٥٣- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية٢/١٦٨١.

٥٤- المصدر نفسه، ٢٥/ ١٩٧، ورواه المصنف في المعجم الكبير(١٤٧٨)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع وأسد بن عمر ومجالد كلاهما ضعيف وقد وثقا.

٥٥- المصدر نفسه: ٢٥/١٩٩.

٥٦- أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم٤٢٣١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ)

١. الكامل في التاريخ ، الاردن ، بيت الافكار الدولية .

٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، مصر المطبعة الوهبية ، ١٢٨٠هـ.

أحمد بن حنبل ، الامام ابو عبدالله بن هلال بن اسد (ت٢٤١هـ)

٣. مسند احمد بن حنبل ، بيروت ، بيت الافكار الدولية ، ٢٠٠٤م .

البيهقي ، ابو بكر ، احمد بن الحسين (٤٥٨هـ)

٤. السنن الكبرى ، حيدر آباد ، الدكن ، دار المعارف العثمانية ١٣٤٤هـ.

٥. السنن الصغرى ، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، ط١ ، المدينة المنورة ، مكتبة المدار ، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م .

الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)

٦. سنن الترمذي ، تحقيق ، احمد محمد شاكر وآخرين ، بيروت ، دار احياء التراث العربي (د.ت) .

ابن الجوزي ، الامام جمال الدين ابو الفرج (ت٥٩٧هـ)

٧. صفة الصفوة ، تحقيق ابن صالح شعبان ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية .

ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)

٨. غاية النهاية في طبقات القراء ، حققه بزاجشتر استر ، القاهرة ، ١٩٣٢م .

الحاكم ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)

٩. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ –١٩٩٠م .

ابن حبان ، ابو حاتم محمد السبتي (ت٣٥٤هـ)

١٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ–١٩٩٣م .

ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (٨٥٢هـ)

١١. الاصابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ١٤٠٢هـ–١٩٩٢م .

١٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط١ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ .

١٣. تهذيب التهذيب ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

الحلبي ، ابو الفرج ، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد (ت١٠٤٤هـ)

١٤. السيرة الحلبية ، ضبطه وصححه ، عبدالله محمد الخليلي ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦م .

ابن حمزة الحسيني ، ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الحنفي (ت١١٢٠هـ)

١٥. البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث الشريف ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط١ ، بيروت ، دار المعرفة ، ٢٠٠٣م .

ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت٢٧٥هـ)

١٦. سنن ابي داود ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت)

الذهبي ، الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)

١٧. تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي (د.ت) .

١٨. سير اعلام النبلاء ، حققه شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤م .

الزركلي ، خير الدين محمود بن محمد بن علي (ت١٩٧٩م)

١٩. الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٤ ، بيروت ، دار العلم للملايين .

ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ)

٢٠. طبقات ابن سعد ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧م .

الصلابي ، د. محمد علي

٢١. السيرة النبوية ، ط٤ ، بيروت ، دار المعرفة .

الصنعاني ، عبدالرزاق بن همام الحميري (ت٢١١هـ)

٢٢. المصنف ، ط١ ، بيروت ، منشورات المجلس العلمي ، ١٣٩٠هـ–١٩٧٠م .

الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ)

٢٣. المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)

٢٤. تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢م .

ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ)

٢٥. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، ط١ ، بيروت ، دار الجيل ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

ابن العماد الحنبلي ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧هـ)

٢٦. شذرات الذهب في خبر من ذهب ، بيروت دار الآفاق

الغضبان ، الدكتور منير محمد

٢٧. المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط١٥ ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م .

الفيروزآبادي ، بحر الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)

٢٨. القاموس المحيط ، تقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط٢ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

ابن قيم الجوزية ، الامام شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ)

٢٩. زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق احمد علي سليمان ، ط١ ، المنصورة ، دار الغد ، ٢٠٠٥م

الكاندهلوي ، محمد يوسف

٣٠. حياة الصحابة ، تحقيق نايف العباس ، د. محمد علي دولة ، ط٢ ، دمشق ، دار القلم، ١٩٨٣م .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ)

٣١. البداية والنهاية ، بيروت ، دار الفكر .

ابن ماجة ، الحافظ ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)

٣٢. سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية .

المتقي الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)

٣٣. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٣١٢هـ .

مراد ، الدكتور يحيى

٣٤. معجم تراجم اعلام الفقهاء ، بيروت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)

٣٥. الكنى والاسماء ، تحقيق عبدالرحيم محمد احمد القشقري ، ط١ ، السعودية ، احياء التراث ، ١٩٨٤م .

الملاح ، الدكتور هاشم يحيى

٣٦. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م .

الندوي ، ابو الحسن علي الحسني

٣٧. السيرة النبوية ، تحقيق سيد عبدالماجد الغوري ، ط٣ ، دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ، ٢٠٠٤م .

ابو نعيم الاصبهاني ، الحافظ احمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ)

٣٨. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م .

الهيثمي ، ابو الحسن ، نور الدين علي بن ابي بكر (٢٨٢هـ)

٣٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق د.حسين احمد صالح الباكري ، ط١ ، المدينة المنورة ، مركز خدمة السنّة والسيرة النبوية ، ١٤١٣هـ ، مكتبة القدس ، ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)

٤٠. معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٧م .